Implemented by:
KFW

مهارات

UNDP
شعوب متمكنة.
أم صامدة.

دراسة «خطاب وسائل الإعلام الديني

ومطابقته لمبادئ

السلم الأهلي»

أعدّ الدراسة في مؤسسة مهارات:
الدكتور علي الرمال
الاستاذ طوني مخايل
مراجعة الدكتور جورج صدقة

إنّ التحليلات والتوصيات بشأن السياسات الواردة في هذا التقرير، لا تعبّر بالضرورة عن آراء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

ا- لماذا هذه الدراسة؟

شكل الخطاب الديني في الآونة الأخيرة مادة أساسية في النقاشات الإعلامية والعامة، على اعتبار أنه خطاب حساس، وإذا ما أسيء استخدامه بإمكانه أن يلعب دورًا أساسيًّا في نشر ثقافة العنف على حساب ثقافة السلام. وقد برزت دعوات عديدة لقيادات روحية لاستعادة الخطاب الديني من المتشددين وأصحاب الأجندات الهدّامة و«الإرهابية».

وظهرت معطيات كثيرة في المشهد الإعلامي الديني تؤكد أن بعض خطاب وسائل الإعلام الديني لا تتوافق مع مبادئ السلم الأهلي في المجتمعات القائمة على التنوع الثقافي والديني والمذهبي.

فالإسلام بكل مذاهبه والمسيحيّة بكل طوائفها يشكلان حقائق ثقافية تاريخية واجتماعية، وبالتالي لا خيار أمام الجميع إلا الإعتراف بهذا الوجود المتنوع والمتعدد. من هنا تبرز أهمية الخطاب في وسائل الإعلام الدينية التي عليها إنتاج خطاب يعزّز من صلابة المجتمعات التي تنتشر فيها بدل إنتاج التوتر والأزمات بين هذه المكوّنات، لاسيما وأنه كثيراً ما يتداخل الخطاب الديني بالسياسي والإجتماعي والثقافي تحت عناوين مختلفة.

من هنا برزت الحاجة إلى توسيع إطار «ميثاق الشرف الإعلامي لتعزيز السلم الأهلي» الذي أصدره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عام 2013 برعاية وزير الإعلام والذي يهدف الى إشراك وسائل الإعلام في لبنان في عملية بناء السلم الأهلي، والذي شارك في وضعه 34 مسؤولًا في مؤسسات إعلامية متنوعة تبث الأخبار والبرامج السياسية، ليشمل وسائل الإعلام المملوكة من المؤسسات الدينية وهي تشمل ركائز إعلامية متنوعة: محطات تلفزة، إذاعات، منشورات ومواقع إلكترونية.

هذا وقد سعت الدراسة الاولى التي صدرت بعنوان «الإعلام الديني في لبنان» الى الإحاطة بوسائل الإعلام الدينية المحلية من خلال عملية مسح وتحديد لها، والتعرف إلى واقعها القانوني والقيمين عليها، واهدافها، وتأتي هذه الدراسة الثانية بعنوان «خطاب وسائل الإعلام الديني ومطابقته لمبادئ السلم الأهلي» لتسلط الضوء على الدور الذي يلعبه الإعلام الديني المملوك من المؤسسات الدينية من خلال الرسائل السياسية والدينية والإجتماعية وغيرها، ومدى تطابقها مع متطلبات السلم الأهلي.

٢- أهمية الدراسة:

يعلن جون لوك في كتابه «رسالة التسامح عام 1689» «أن التسامح جاء كرد فعل على الصراعات الدينية المتفجرة في أوروبا، ولم يكن بمتناول مفكّري الإصلاح الديني في هذه المرحلة التاريخية إلا الدعوة والمناداة بالتسامح المتبادل والإعتراف بالإختلاف والإعتقاد».

هنا تبرز أهمية وسائل الإعلام الديني في العالم وفي منطقة الشرق الأوسط بشكل أدق حيث تختلط الصراعات السياسية بالعقائد الدينية، وحيث أن دراسة الدور الوظيفي والمعرفي لهذه الوسائل من خلال خطابها الذي يتداخل مع كل مفردات الحياة اليومية للإنسان. هذا الخطاب الذي يستند إلى مرجعيات دينية متعددة المبادئ والأسس التي تدعو إلى تأطير مفاهيم وسلوكيات وأفكار وتوجهات المواطن باتجاهات متعددة من خلال مقاربات ايديولوجية (بالمعنى العقيدي) تجعل من المتلقي أسير لعبة الإنجذاب إلى الإغراءات الناتجة عن الوعود «الإلهية» والخوف من «غضب الآلهة» إذا خرج عن هذه التوجهات.

٣- مشكلة الدراسة

إن وسائل الإعلام الديني تمثل إلى حدّ ما المرجعيات الرسمية وغير الرسمية التي ينساق إلى خطابها المتلقي بمنطق «الإنسان المؤمن».

وتكمن أهمية الخطاب الديني لهذه المؤسسات في سياق البحث عن مرتكزات السلم الأهلي توصيفًا لتحوّل هام في المشهد الإعلامي حيث أصبح الإعلام الديني يمثل ما يقارب 10 % من مجموع ما تنقله أجهزة الإستقبال في كل منزل (تلفزيون) وأضعاف هذا العدد من أجهزة الراديو، حيث سعت كل دولة عربية وكل مؤسسة دينية رسمية وغير رسمية، إلى إنشاء قنواتها التلفزيونية والإذاعية ومجلاتها ومواقعها الإلكترونية من أجل «فهمها الوطني» للدين.[1]

إن تعددية المؤسسات الإعلامية الدينية وما تنتجه من مقاربات مختلفة حول الموضوعات المطروحة على الساحة اللبنانية والإقليمية والدولية، مستندة بذلك إلى منطلقات فكرية وعقائدية وثقافية ترتبط مباشرة بمرجعيات دينية ومذهبية ، تطرح أسئلة عدة حول مدى مساهمة إنتاج هذه المؤسسات (برامج) في تعزيز أو تفكيك الوحدة الوطنية وبالتالي تهديد السلم الأهلي في ظل الصراعات الكبرى، الدينية والعقائدية، التي تعصف بمنطقة الشرق الأوسط.

[1] تقرير البث الفضائي العربي لعام 2014 الصادر عن اتحاد اذاعات الدول العربية.
http://www.asbu.net/medias/NewMedia_2015/text/ASBU_annual_report_2014.pdf

ويمكن حصر مشكلة الدراسة الحالية بالسؤال التالي:

إلى أي مدى تساهم الرسائل التي تبثها وسائل الإعلام الديني في تعزيز مسيرة السلم الأهلي؟
ويتفرّع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي أنواع المرسلات التي تبثها مؤسسات الإعلام الديني (سياسية، دينية، إجتماعية...الخ).
- كيف تتم مقاربة المواضيع التي تبثها وخاصة تلك المرتبطة بالشأن العام؟
- ما هي الإتجاهات الدينية والإجتماعية والسياسية لبرامج هذه المؤسسات؟
- ما مدى مطابقتها لمتطلبات السلم الأهلي؟

٤- منهجية الدراسة:

إنطلاقا من الحلقة الحوارية حول «الاعلام الديني في لبنان: الواقع والإطار التنظيمي» التي نظمتها مؤسسة مهارات بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وجمعت القيّمين على وسائل الإعلام الديني وذلك بتاريخ 20 نيسان 2017 وما خلصت إليه من مؤشرات ومنطلقات للبحث والتحليل في مضمون الخطاب الديني وإستكمالاً للدراسة المسحيّة التعريفية الأولى للإعلام الديني في لبنان، تنتمي هذه الدراسة الثانية إلى البحوث الوصفية التحليلية التي تعتمد منهج التحليل الكمي والنوعي للبيانات ومعلومات موضوع الدراسة تبعًا للنقاط التالية:

بغية الإجابة على إشكالية هذه الدراسة، اعتمدت المنهجية على رصد وتحليل النقاط الآتية:

- شبكات برامج محطات الإذاعة والتلفزيون: إنّ تحليل الشبكات يبيّن أنواع البرامج والجمهور المستهدف والمحاور الرئيسية التي تركز عليها هذه المؤسسات.
- البرامج الحوارية التي تستضيف قادة رأي: ما يسمح بمعرفة مدى التنوع في الضيوف واتجاهات هؤلاء والقضايا التي توليها هذه الوسائل إهتمامها الرئيسي.
- نشرات أخبار محطات التلفزيون والإذاعة: ما يسمح بمعرفة القضايا التي تتناولها وكيفية مقاربتها، فضلًا عن خطابها السياسي الموازي للخطاب الديني.
- البرامج الحوارية مع المستمعين: وهي تسمح بمعرفة إهتمامات الجمهور الخاص بكل وسيلة فضلًا عن التعاليم والإرشادات المقدمة لهذا الجمهور.
- البرامج الشبابية: بالنظر إلى أهمية الفئة الشبابية، فإن معرفة الخطاب الموجه إليها غالبًا ما يحمل بعدًا تربويًّا وثقافيًّا ذا مدلولات كثيرة.

٥- تعريفات إجرائية

الخطاب: هناك وفرة في التعريفات المرتبطة بالخطاب، وذلك لتعدد المجالات التي يتمظهر فيها. لذلك سنورد التعريف الذي يلقى قبولاً واسعًا في أوساط المختصين:«إنه تعبير نصّي مكتوب أو محكي للايديولوجيات المرتبطة بالمواقع الإجتماعية للأفراد.»[2]

ونظرًا لتداخل مفهوم الخطاب السياسي بالخطاب الديني في العديد من البرامج الإعلامية، يمكننا حصر التعريف في اتجاهين: الأول لنورمن ماركلوف الذي يرى أن مفهوم الخطاب يمكن أن يحيلنا إلى مجمل الممارسات الإجتماعية التي تبني المعنى، أو الإستعمال التفاعلي والسياقي للكلام أو لترابط الإستعمال بالممارسة.[3] والثاني لميشيل فوكو الذي يراه تعبيرًا عن جدلٍ أو عقلٍ أو نظام.[4]

وبعد تبيان نتائج الرصد والتحليل ستتم مقارنتها بالأهداف المعلنة للمؤسسة الإعلامية لمعرفة مدى مطابقة الأهداف المعلنة للمؤسسة مع خطابها الفعلي. إن هذه المنهجية تتيح التعرف إلى المضامين التي تبثها هذه المؤسسات وتاليًا مدى ملاءمتها لمتطلبات السلم الأهلي .

وسائل الإعلام الديني: يقصد بوسائل الإعلام الديني، المؤسسات التي تخصص جلّ برامجها للترويج للعقيدة الدينية وتتضمن شبكة برامجها شرح وتفسير النصوص الدينية وتقدم للجمهور رؤيةً لأمور الدين والدنيا من منظور ديني.

وتجدر الإشارة الى أن دراستي الإعلام الديني في لبنان السابقة والراهنة شملت فقط وسائل الإعلام الدينية التي تبث من لبنان والتي تتبع مرجعية دينية في لبنان. ولم يشمل الرصد وسائل الإعلام الإلكترونية التي تبث مضامين دينية أو وسائل الإعلام التلفزيونية أو الإذاعية المرخصة التي تتبع أحزابًا سياسية وتبث مضامين دينية وبعضها مشمول وموقع على«ميثاق الشرف الإعلامي لتعزيز السلم الأهلي» الذي أصدره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عام 2013 وقد شملتها الدراسات العديدة الصادرة في إطار هذا المشروع.

[2] Bonnafous,Simone,tournier,Maurice,1995, analyse du discours …com et politique langages no 117,p.67-81.

[3] Farclough,N,Media discours.(London.24.Ed word.Arnold,1995).p.18.

[4] د.الزواوي بغورة ، مفهوم الخطاب في فلسفة فوكو- المجلس الأعلى للثقافة – مصر -2000 ص99.

٦- عينة الدراسة

شملت عينة الدراسة المؤسسات الإعلامية التالية:

محطات تلفزة فضائية: تيلي لوميار Tele Lumiere، Charity TV ، قناة الايمان.

إذاعات: طريق الإرتقاء، صوت المحبة، راديو السلام، إذاعة القرآن الكريم، إذاعة البشائر، إذاعة الفجر، إذاعة التوحيد.

تم التعاون مع وسائل الإعلام المرصودة لتزويد الباحثين بشبكة البرامج العامة للقنوات والإذاعات، إضافةً إلى بعض البرامج المسجلة وقد تولى فريق الرصد مراجعة عينات أخرى منوعة مرصودة ومختارة من شبكة البرامج.

وقد تمّ دراسة البرامج وفق الجدول التالي:

1. تلفزيون الايمان: «ورك شوب» – بلا إطار – منبر الوعي – حديث العقيدة - ما وراء المشهد – ظواهر ليست من الدين - فقه الشريعة.
2. تلفزيون المحبة: عَ هوا المحبة - Whatsapp jesus - قيمتي مش بقامتي - Live @ Five.
3. تيلي لوميار: أخبار – حديث الساعة - ألو ريتا – حديث الحدث – stress – بين الأمس واليوم .
4. إذاعة البشائر: حكي مسؤول - عَ هوا الشباب - يسألونك عن الحياة.
5. إذاعة التوحيد: شماليات – في رحاب الشريعة – لعلهم يتفكرون – دور العلماء في التنمية – حقائق فلسطينية – عِبر الكلمات.
6. إذاعة القرآن الكريم: أخبار - صباحكم ريان - أحكام الدين.
7. إذاعة الفجر: في أروقة السياسة - ميكرو شباب - بيني وبينك – شرفتونا – أخبار.
8. إذاعة صوت المحبة: هوّنها بتهون - عنا فكرة - نعم علحلوة والمرة – أخبار.
9. إذاعة طريق الإرتقاء: الملف - طرابلس اليوم- في رحاب الشريعة.
10. راديو السلام: لغتنا – كلمتك 2oula.

ثانيًا: وسائل الإعلام الديني في لبنان

تتركز هذه الدراسة حول مضامين وسائل الإعلام الديني الذي يبث من لبنان والذي تديره مؤسسات دينية لبنانية، على رغم أن الفضاء اللبناني يعبق بوسائل إعلام دينية عابرة للحدود من متلفزة وإذاعية وعبر «شبكة الإنترنت» يصعب حصرها. كما يصعب أيضًا معرفة نسب الجمهور المواكب لهذه الوسائل وتوزعه على الإعلام المحلي أو الخارجي في غياب دراسات دقيقة.

وتتوزع وسائل الإعلام الدينية المحلية موضع هذه الدراسة على محطات فضائية تلفزيونية وهي: تيلي لوميار (Tele Lumiere)، تلفزيون المحبة (Charity TV)، قناة الايمان. ومحطات إذاعية: إذاعة طريق الإرتقاء، إذاعة البشائر، راديو السّلام، صوت الحق إذاعة التوحيد الإسلامي، إذاعة القرآن الكريم، إذاعة الفجر في لبنان، إذاعة صوت المحبة. إستثنت الدراسة الراهنة «إذاعة نداء المعرفة» التابعة لجمعية المشاريع الخيرية الإسلامية بطلب من القيّمين عليها.

أما المجلات، والمنشورات ومواقع الإنترنت فهي خارج نطاق هذه الدراسة حول مضمون الخطاب الديني. وقد تطرقت الدراسة الاولى حول الإعلام الديني في لبنان الى بعض المطبوعات الصحافية التي تصدر عن مرجعيات أو مؤسسات دينية.

تقديم المؤسسات موضوع الدراسة

نستعرض في ما يلي المؤسسات الإعلامية الدينية في لبنان المشمولة بالدراسة والتعريف بها. وتستند المعلومات الواردة إلى المقابلات التي أجرتها الدراسة مع القيّمين على هذه المؤسسات.

1. محطات التلفزيون:

تيلي لوميار

تيلي لوميار: تقدم نفسها على أنها أول محطة تلفزيونية مسيحية في لبنان والعالم العربي. تأسست في سنة 1991 وكان رائدها الأخ نور. وهي تعمل بإشراف مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك في لبنان. يديرها مجلس يضم

مسؤولين دينيين من مختلف الطوائف المسيحية، إلى جانب علمانيين وينظم العلاقة بين السلطة الكنسية والتلفزيون «بروتوكول تعاون». مركزها في بيروت- الدورة.

هدفت المحطة عند إنشائها بعد الحرب «إلى بناء جسور السلام بين الطوائف وتقبّل الآخر. إضافة إلى بناء الإنسان المسيحي روحيًّا وبناء ثقافة دينية إجتماعية». ومنذ سنة 2003 تبث برامجها الفضائية في جميع أنحاء العالم تحت اسم نورسات. وقد تحولت إلى شبكة محطات تعمل على التوجه إلى مختلف الشرائح الإجتماعية والعمرية.

وبعد تحوّل تيلي لوميار إلى البث الفضائي بدل الأرضي عام 2004، باتت جزءًا من شبكة نورسات التي تضم 14 محطة متنوعة مثل محطة الشباب، مريم، Kids، الساهرة (تتوجه لذوي الإحتياجات الخاصة)، وNews، ونور العرب وغيرها. وبعض المحطات تبث بشكل فضائي والآخر يبث عبر الإنترنت.

فيما يخص انتشار المحطة، ليس هناك سوى أرقام مواقع التواصل الإجتماعي اذ بلغ عدد متابعي صفحة المحطة على فايسبوك 500 ألف[5].

تلفزيون المحبة

تأسست محطة تلفزيون المحبة في العام 2009، وبدأ البث عبر الإنترنت، ثم انتقل إلى البث عبر الكابل. وفي عام 2016 انتقلت إلى البث الفضائي على قمر نايل سات. وتتبع المحطة لمجلس المطارنة الموارنة، فيما تعود إدارتها إلى جمعية المرسلين اللبنانيين الموارنة (وهي مؤسسة رهبانية تتبع مباشرةً للبطريركية المارونية)، ويقع مركزها في جونية- شارع فؤاد شهاب قرب المدرسة المركزية.

تستهدف المحطة فئة الشباب «لبنائهم ثقافيًّا وروحيًّا وأخلاقيًّا»[6]، لذلك يمكن ملاحظة أن جميع البرامج ذات طابع شبابي.

تلفزيون قناة الايمان

محطة تابعة لسماحة المرجع السيد محمد حسين فضل الله، مركزها بيروت[7]. تأسست لتكون قناة تلفزيونية دينية

[5] يمكن الاطلاع على شبكة البرامج من خلال الرابط التالي http://www.noursat.tv/ar/programs.php

[6] يمكن الاطلاع على شبكة البرامج عبر الرابط http://www.kreimmediacenter.org/krmc_pages/schedule_tv.php

[7] المعلومات عبر البريد الالكتروني من مديرة العلاقات العامة في المحطة اكرام زرقط.

تربوية ثقافية عامة ، تقدم الإسلام بصورة إعلامية حديثة ومشرقة وبلغة شائقة ومؤثرة تجمع بين الأصالة والمعاصرة بعيدة عن نمطية الطرح التقليدي للمادة الدينية، وترتكز إلى قيم الحق والإنفتاح والحوار والعدل والعزة والحرية والوحدة.

تُعنى قناة الإيمان الفضائية بتقديم الثقافة الدينية والتربوية والإجتماعية والعلمية، وتقارب الثقافة السياسيّة من عدة زوايا، كما أنها تعمل على تكثيف البرامج ضمن المواسم الدينية الرئيسية (شهر رمضان المبارك، محرّم الحرام، موسم الحج، وأسبوع الوحدة الإسلاميّة...).

تهدف إلى الريادة في مجال الإنتاج التلفزيوني الذي يقدم الإسلام المتنور الأصيل وفقاً لمعايير جودة عالية، وبالتطابق مع متطلبات نظام إدارة الجودة (أيزو). وانطلاقاً من هذه التوجهات لا تركّز القناة بشكل أساسي على «الرايتنغ» مع أهميته في العمل الإعلامي، بقدر ما تكثف الجهود لتقديم المواد الإعلامية الدينية والثقافية البنّاءة والموضوعية.

2. المحطات الإذاعية

إذاعة طريق الإرتقاء

إذاعة طريق الإرتقاء إذاعة حوارية تخصصية انطلقت في لبنان في نيسان 2012، أسسها الشيخ خالد زعرور، مركزها طرابلس وتشمل تغطيتها كل أنحاء لبنان. تبث على الموجات الآتية: البقاع والجنوب 96.5، بيروت 87.5، طرابلس 96.3 و98.5. وهي تبث عبر الإنترنت على الرابط: http://www.irtiqaaway.com/ تتبع الإذاعة تجاريًّا إلى شركةS1 العقارية وهي غير حاصلة على ترخيص.

ويشرح الشيخ زعرور «ان الإذاعة ذات صبغة دعوية إسلامية وشعارها «الحوار مع الآخر»، وهي لا تملك ترخيصًا بالرغم من تقديم أحد الأشخاص لامتياز له، كما أن الدولة غير مكترثة للامر». وترسو على الإذاعة ضريبة وضع أعمدة البث (المرسلات) التي تقارب 25 مليون ليرة على كل مرسل بحسب زعرور، والإذاعة تملك 12 مرسلًا منتشرًا على الأراضي اللبنانية وهي تكلفة عالية جدًّا يضاف إليها التكلفة الشهرية للإذاعة التي تقارب 60 ألف دولار شهريًّا من أجور موظفين وصيانة وبث.

«تهدف الإذاعة إلى فتح قنوات التواصل والحوار مع الآخر بكل مهنية واحترافية وشفافية، من خلال كوادر إعلامية مؤهلة، وبأسلوب مميز كفيل بتصحيح المفاهيم التقليدية الخاطئة. كان الهدف إنشاء مؤسسة إعلامية رائدة على مستوى الوطن وخارجه من أجل المساهمة في ترسيخ مفاهيم الدعوة إلى الله على منهاج الكتاب والسنّة وبفهم سلف الأمة، والسعي لتطوير هذه المؤسسة بحيث تواكب العصر وتمكن المجتمع من إرساء قواعد سليمة ومتينة لحياة إنسانية قوامها الحوار والتفاهم والكرامة والإنسجام التام والعمل على تحقيق مفاهيم الإرتقاء بالمجتمع نحو تطبيق الإسلام ومفاهيمه الأصيلة بعيداً عن البدع والخرافات والتشنجات العصبية التي رانت على قلوب المسلمين وأبعدتهم عن منهل الإسلام الصافي (...)».

إذاعة البشائر

انطلقت الإذاعة «بدافع تحسُّس المسؤولية الشرعية والمواطنية الحقّة، وحفاظاً على وحدة لبنان والعيش المشترك بين أبنائه، وإرساءً للحوار الهادئ والهادف بين الأديان، والتقريب بين المذاهب، ووحدة الموقف في وجه الأخطار المحدقة بلبنان، وتحديداً في وجه العدو الصهيوني»، بمبادرة من سماحة المرجع السيد محمد حسين فضل الله، وتحديداً في عام 1987، الذي أطلق «صوت الإيمان»، وكانت تبث خطبة الجمعة من على منبر مسجد الإمام الرضا في بئر العبد. إلى أن حملت الإذاعة إسم إذاعة البشائر، بموجب ترخيص رسمي صادر عن مجلس الوزراء، بتاريخ 1996/12/20 كإذاعة ثقافية شبابية من الفئة الثانية. «فهي بشائر الإيمان والمحبة والهداية والتآخي وتهذيب الذات». تقوم رسالتها على «نشر الثقافة الإنسانية الرسالية الواعية المنفتحة على الحياة والإنسان، من خلال إنتاج وتقديم برامج إذاعية هادفة، تستهدف كافة شرائح المجتمع، ولا سيما الشباب، في لبنان على موجة أف أم، والعالم عبر شبكة الإنترنت».

«إذاعة البشائر تترجم مشاعر الجميع ببرامج هادفة ثقافية ودينية واجتماعية ورياضية، وتضيء دائماً على كل مشاكل وهموم المواطن المعيشية والإقتصادية والصحية والتربوية، وتحاول جاهدة معالجتها بحواراتها الدائمة والمسؤولة لإيجاد الحلول لها مع أصحاب الشأن والخبرة»[8].

يُغطّى بثها كافة الأراضي اللبنانية عبر الترددات التالية: 95.3 و 95.5 و 95.7 ميغاهرتز (أف.أم). كما وأنها تغطي شمال فلسطين المحتلة، وجنوب سوريا ومدينة دمشق، ومحافظة ريف دمشق والساحل السوري. ويُلتقط بثها إلكترونيًّاً عبر الإنترنت على الموقع التالي www.albachaer.com كما أنها تبث فضائيًّاً على القمر الصناعي «نايل سات».

[8] يمكن الاطلاع على البرامج http://www.albachaer.com/ListingPrograms.aspx?id=137

صوت الحق (إذاعة التوحيد الإسلامي)

تقع الإذاعة في منطقة أبو سمرا - طرابلس- لبنان. وقد «لعبت الإذاعة منذ اليوم الأول لنشأتها دوراً نشطاً وفاعلاً ومؤثراً في عملية تشكيل وعي ديني وسياسي في الساحة الإسلامية».

«نشأت في فترة الإجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982، كإذاعة رفض وتغيير لواقع الإنهزام واليأس الذي ساد بين الناس لاسيما عقب الإجتياح الاسرائيلي للبنان (...) فكانت إذاعة التوحيد الإسلامي خير مواكب لحالة الإستنهاض في الساحة الإسلامية واللبنانية على أساس إسلامي حركي وكانت بلا شك الصوت المدوّي للمقاومة الإسلامية في لبنان وللحركة الإسلامية العالمية وحركات التحرر والجهاد».

«مرت الإذاعة بمراحل عديدة تطورت من خلالها البرامج ووسعت نطاق البث وزادت ساعات الإرسال لتصبح 24 ساعة متواصلة وليصل بثها إلى العاصمة بيروت والجبل والجنوب. تقدمت الإذاعة بطلب رسمي للحصول على ترخيص قانوني باسم شركة البلاغ وقد نالته في عهد حكومة الرئيس سليم الحص التي وافقت على ذلك الترخيص في آخر جلسة لها في صيف 2000».

إذاعة القرآن الكريم

تابعة لدار الفتوى في الجمهورية اللبنانية، وتعمل تحت مظلتها وبإشرافها وبهدي من الإستراتيجية التي وضعها مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان. مركزها بيروت، عائشة بكار مبنى دار الفتوى.

«أبصرت النور، أواسط العام 1997. تعتمد أسلوب التوجيه غير المباشر، بالحكمة والموعظة الحسنة، لتلبية حاجات المسلمين الملحَّة إلى معرفة دينهم، والإستماع إلى قرآنهم الذي يتلى آناء الليل وأطراف النهار. تجاوز بثها مساحة لبنان، لتبلغ الساحل الشماليّ السوريّ، والشماليّ الفلسطينيّ، حتى منطقة العريش المصريّة، وبعضاً من الداخل السوري.

«سعت إذاعة القرآن الكريم لتقديم أفضل ما تستطيع تقديمه من برامج لمختلف شرائح المستمعين، ووسعت انتشارها عبر النت لتصبح مسموعة في كلّ مكان من العالم. كما عملت على إنتاج برامج متنوعة منها ما يختص بتفسير القرآن، ومنها ما يهتم بالفقه وقواعده، ومنها ما له علاقة بالفتاوى، ومنها ما يثقف في مجال الصحة والتغذية والبيئة، ومنها ما يعرض المستجدات على الساحة العربية والإسلامية، مع تأكيد حكم الدين فيها، إضافة إلى برامج تهتم بالمرأة خصوصاً والأسرة عموماً، وبرامج تُهدى للإذاعة من أخواتها ودعاة مشهورين، من دون أن تهمل البرامج الترفيهية والتثقيفية والأدبية والدراما الإذاعية الهادفة، والمسابقات»[9].

[9] الموقع على الإنترنت http://www.quranradio.com.lb

إذاعة الفجر في لبنان

«حصلت إذاعة الفجر على ترخيص من الفئة الأولى من مجلس الوزراء اللبناني بموجب القرار رقم (658) بتاريخ 2007/8/30، وانطلقت بشكل رسمي في 2008/10/10. وهي شركة مستقلة، يملك قسماً كبيراً من أسهمها أفراد في الجماعة الإسلامية. تبث من بيروت، وتغطي الأراضي اللبنانية وجزءاً من شمال فلسطين ومركزها في عائشة بكار-بيروت[10].

«تعبّر إذاعة الفجر عن المشروع الذي تحمله الجماعة الإسلامية في لبنان. لكنها في خطابها العام تتجنب الخطاب الحزبي، وتترجم هذا الإنفتاح من خلال سياستها التحريرية في برامجها المتنوعة وأخبارها وضيوفها. وهي أيضاً ليست دينية (بالمعنى الأزهري)، فبرامجها لا تقتصر على التلاوات القرآنية والمدائح والمحاضرات، بل إذاعة منوّعة تبث مختلف أصناف البرامج السياسية والدينية والإجتماعية والترفيهية والرياضية والثقافية والفنية... وتعمل بضوابط شرعية.

«تسعى إذاعة الفجر أن تكون نبض الناس، فتسلط الضوء على مشاكلهم وقضاياهم المطلبية الإجتماعية والمعيشية والتربوية... الخ، وتجتهد في التخفيف عنهم وتقديم الخدمة لهم».

«كما أننا في إذاعة الفجر نستشعر المسؤولية الكبيرة في هذه المرحلة التي تجري فيها شيطنة المشروع الإسلامي وتشويه صورة العاملين له. وهذا يدعونا لأن نعرض الإسلام بصورته المشرقة، ونؤكد أن الإلتزام بتعاليم الإسلام لا يعني العنف أو الإرهاب، وأن الإسلام دين سمح يحب الخير للجميع، ويدعو لحب الوطن والإندماج الإيجابي فيه، ويشدّد على قيمة الإنسان والحريات والعدل، وأننا كملتزمين دينيًّا نلتزم قوانين الدولة التي نعيش فيها ومؤسساتها، العسكرية والسياسية والإجتماعية...».

«الشريحة المستهدفة بالدرجة الأولى لإذاعة الفجر هي «المسلمون السنّة» في لبنان، بملتزميهم وغير الملتزمين، ويأتي في الدرجة الثانية مختلف أطياف وتنوعات الساحة الإسلامية. لكننا نحرص من خلال خططنا البرامجية أن نكسر هذه التصنيفات، فنتناول عناوين عامة إجتماعية وإنسانية وثقافية وأسرية، تهمّ مختلف شرائح المجتمع، بمذاهبهم وطوائفهم المختلفة».

[10] موقع على الإنترنت: www.fajrradio.com تبث الإذاعة online عبر موقعها على الإنترنت

إذاعة صوت المحبة

«تأسست إذاعة صوت المحبة في العام 1984 بشكل غير مرخص، وهي تبث في كل لبنان عبر 105.9 و106.1 و 106.3، وهي تابعة لمجلس المطارنة الموارنة في بكركي، وإدارتها تعود لجمعية المرسلين اللبنانيين، ويقع مركزها في جونية- شارع فؤاد شهاب قرب المدرسة المركزية.

«أما عن رؤية الإذاعة فهي تثبيت المسيحيين في أرضهم، إضافة إلى حماية وحدتهم والتعايش مع الآخر. كما أن لها رسالة تبشيرية وروحية. والإذاعة تستهدف المسيحيين بشكل عام وبرامجها تركز على مختلف الفئات من الأطفال إلى الشباب والنساء وكبار السن.

«لا إحصاءات عن نسب الإستماع، لكن هناك تطبيق للإذاعة على الهواتف الذكية تم تحميله من أكثر من 100 الف شخص. كما أن الإذاعة تبث عبر الإنترنت. فيما يخص الإطار القانوني لصوت المحبة، فهي مسجلة كشركة بإسم «صوت المحبة» في العام 1996. بعد أن تمّ ترخيصها من مجلس الوزراء عبر القرار 96/33.» [11]

راديوالسلام

محطة إذاعية تابعة لمطرانية عكار الأرثوذكسيّة، أطلقها المتروبوليت باسيليوس منصور في العشرين من كانون الأوّل عام 2011 ومقرّها في المطرانية[12]. يمكن تلقّي إرسال الإذاعة عبر الموجتين العاملتين في شمال لبنان (90.3 و95.1) أف أم.

«تسعى الإذاعة إلى نشر التراتيل الأرثوذكسيّة والتراث المشرقي بشكل خاص مع انفتاحها على الموروث الغربيّ والأغاني الهادفة. برامجها تركز على التعليم الأرثوذكسي وهويته المنفتحة على كل الناس، وتحاكي الأنشطة الثقافية والإجتماعيّة والإنمائيّة في عكّار».

أما فيما يتعلق بالوضع القانوني فالإذاعة تعمل من دون ترخيص منذ إنشائها. تملك الإذاعة تطبيقًا على الهواتف الذكية تم تحميله من 1300 شخص.

[11] هناك شبكة برامج متكاملة للإذاعة يمكن الاطلاع عليها عبر الرابط http://www.kreimmediacenter.org/krmc_pages/schedule.php

[12] يمكن متابعتها عبر الموقع الالكتروني www.alsalamradio.com وكذلك عبر تطبيق الهواتف الذّكيّة (alsalamradio).

ثالثا: تحليل خطاب الإعلام الديني

1. برامج الإعلام الديني

في هذا القسم سنحاول الإجابة عن السؤال التالي:

ما هي أنواع المرسلات التي يبثها هذا الإعلام وتنوعها بين مضامين سياسية ودينية واجتماعية وما يتفرع عنها من موضوعات؟

توزيع نوع البرامج التي تبثها وسائل الاعلام الدينية

(جدول رقم 1)

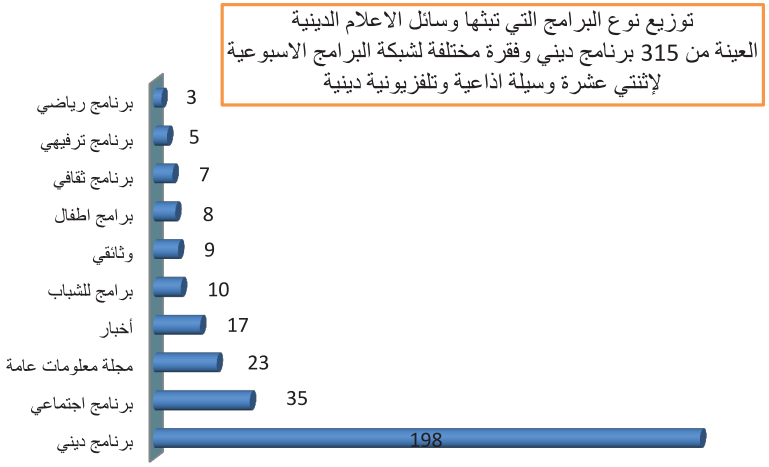

يظهر الجدول رقم واحد الذي يتناول بالتحليل 315 برنامجًا مرصودًا في محطات الإذاعة والتلفزة موضوع الدراسة أن البرامج الدينية الصرفة، بمعنى التي تعتمد على النص والأحاديث الدينية والشروحات والتوجهات المرتكزة على أصل العقيدة عند الإسلام والمسيحية، تشكل 63 % من مجموع البرامج. وهذا يعود لطبيعة هذه المؤسسات ومالكيها ووظيفتها وتوجهاتها.

أما البرامج الإجتماعية التي تأتي على شكل توجيه للسلوكيات فقد احتلت 11 % من مجموع البرامج يليها المعلومات العامة والأخبار وبرامج الشباب.

هذا لا يعني بالضرورة أن تكون المقاربات في البرامج غير الدينية (أي التي لا تعالج مباشرة أصل العقيدة) لا ترتكز إلى التوجهات العامة للعقيدة وسيظهر ذلك لاحقا في التحليل النوعي لهذه البرامج.

بالمقابل لا تشكل برامج الترفيه والرياضة نسبةً ذات دلالة (1 %) وهذا يعود لطبيعة هذه المؤسسات ذات النهج المتحفظ.

أ. موضوعات البرامج الدينية

تشكل المجلة الدينية أحد أبرز الفقرات التي تبثها وسائل الإعلام الدينية وهي تشكل 58 % من مجموع الفقرات المبثوثة (198 فقرة) وهي عبارة عن منوعات في القضايا الدينية المرتبطة بالنصوص وقضايا إجتماعية يتم مقاربتها من منظور مطابقتها للنص الديني أو تفسيراته (جدول رقم 2).

موضوع البرامج الدينية المرصودة

(جدول رقم 2)

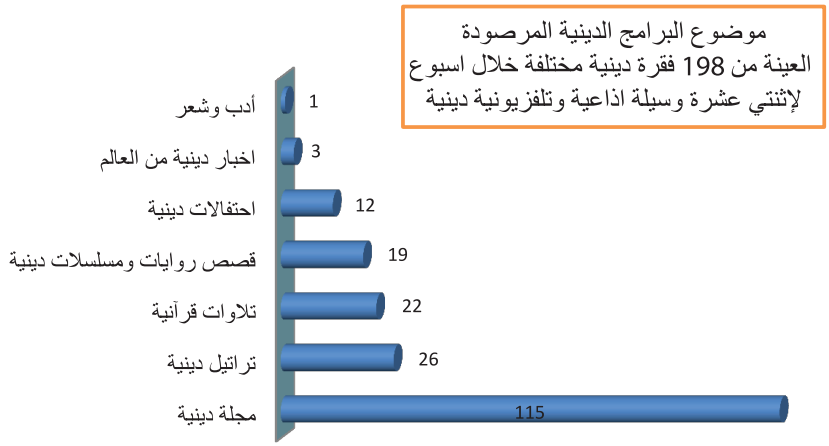

وتأتي التراتيل الدينية والتلاوات القرآنية في المرتبة الثانية 13 % و11 % وهي في الغالب تبث في فترات الصباح والمساء.

كما تعمد برامج المحطات إلى بناء الذاكرة الدينية تاريخيًّا عبر القصص والروايات والمسلسلات الدينية التي شكلت 9.5 % من فقرات البرامج الدينية المرصودة خلال أسبوع واحد يليها الإحتفالات الدينية التي يحرص أصحاب المؤسسات الإعلامية الدينية على نقلها مباشرة وإعادة بثها مسجلة في أوقات أخرى.

ولإظهار حجم الضخ الإعلامي للبرامج الدينية للوسائل الإعلامية المرصودة (12إذاعة وتلفزيون) تم رصد عينة من يوم واحد لنوعية البرامج التي تبثها هذه الوسائل من الساعة السابعة صباحًا وحتى العاشرة ليلًا، حيث بلغ الوقت المخصص لهذه البرامج 119 ساعة من أصل 147 ساعة (الجدول رقم 3) أي ما نسبته 81 % من العينة التي بلغت 8830 دقيقة .

حجم البرامج الدينية اليومية نسبة للبرامج الاخرى

(جدول رقم 3)

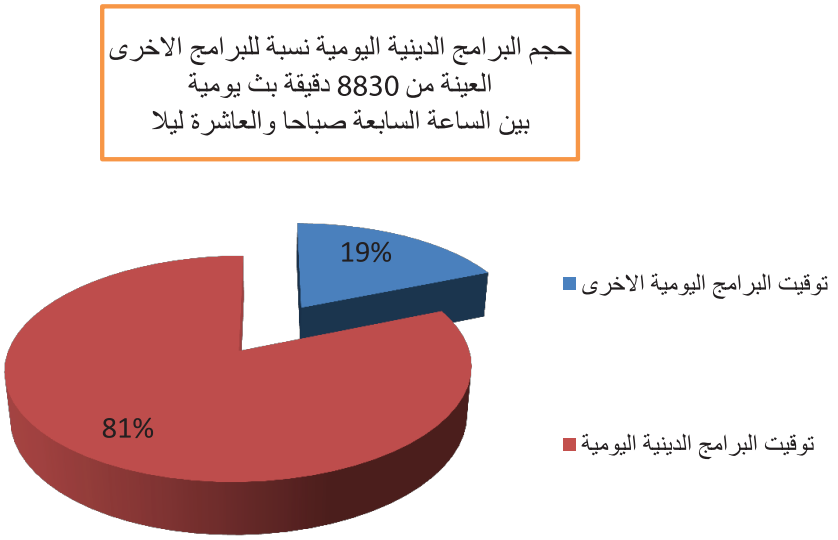

ان هذه النسبة تعتبر كبيرة جدًّا وذات تأثير إذا صح متابعتها من قبل «المؤمنين» و«المخلصين» و«الأوفياء» للنهج الذي تمثله هذه المحطات.

أما الـ 19 % الباقية فهي تمثل الفقرات الإجتماعية ذات الطابع الشبابي بشكل عام.

ب. توقيت البرامج

تركز وسائل الإعلام الدينية على فترتي الصباح (7 – 11) والظهيرة (11 – 16) لتبث معظم أخبارها وبرامجها الدينية والإجتماعية (جدول رقم 4).

توزيع تركّز توقيت البرامج اليومية

(جدول رقم 4)

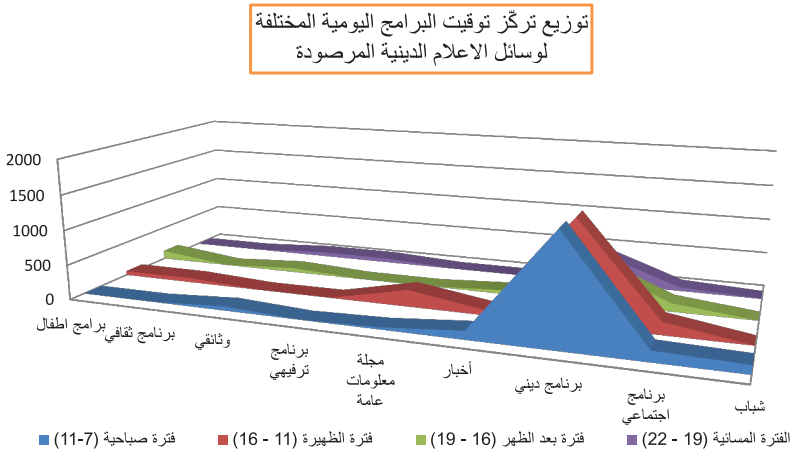

وتعتبر فترة الصباح من أفضل الأوقات للمؤسسة الإعلامية الدينية لكي تبث برامجها الدينية ذات الطابع التوجيهي المعطوف على الوعد بالخير والتوفيق للذين يتبعون موجبات الدين والسلوكيات التي تدعوه إليها.

إضافة إلى ذلك تشكل المعلومة (الأخبار) التي تبث صباحًا أداة معرفة لكي يتمكن «المؤمن» من الإحاطة بما يجري في مجتمعه والمجتمعات المماثلة. أي المجتمعات التي تسير على مبادئه ذاتها من داخل الخط الديني أو المذهبي الذي يتبعه.

وللبرامج الإجتماعية أيضًا مكانتها في البرامج الصباحية وفترة الظهيرة نظرًا لكونها تتوجه للأسرة بشكل عام. هذه البرامج تحمل غالبًا صفة التوجيه والإصلاح.

ج. مصادر البرامج الدينية

يشكل مصدر البرنامج الديني أهمية قصوى لدى المشرفين على وسائل الإعلام تحت الدراسة ويعتبر مصدر البرنامج مؤشرًا على توجهاته وما يمكن أن تحمله الرسائل الإعلامية من مضامين تدعو إلى المحبة والتسامح والكراهية والتحريض وعدم قبول الآخر.

ويظهر الجدول (رقم5) أن 88 % من البرامج الدينية المرصودة (315 برنامجًا) مصدرها محلي أي أن المسؤول عنها ، أكانت مؤسسة دينية أو رجل دين أو أشخاصا آخرين، معروفين لدى المجتمع المحلي ما يساعد في تقوية عامل الثقة وتعزيز الروابط بين المتلقي والمؤسسة الإعلامية الدينية.

مصدر البرامج التي تبثها وسائل الاعلام الدينية

(جدول رقم 5)

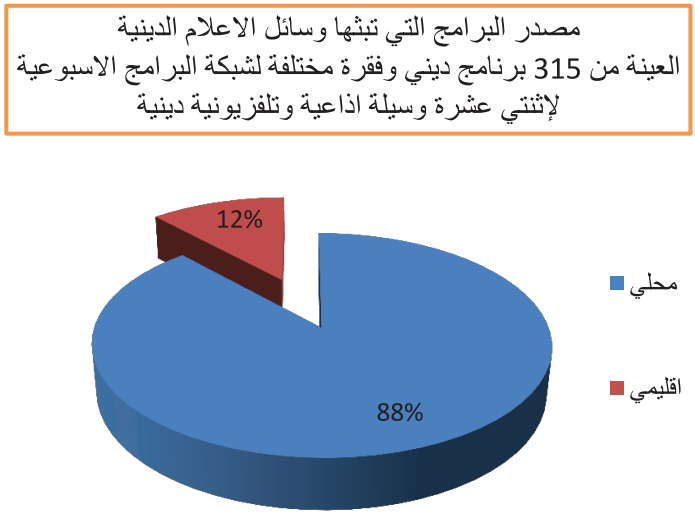

أما البرامج ذات المصدر الإقليمي فلا تتجاوز نسبتها 12 % وهي في الغالب ذات طابع عقيدي. وهذا ما يظهره الجدول رقم 6، إذ يدل على أن معظم الفقرات المنتجة إقليميًّا هي عبارة عن فقرات دينية (فقهية، عقيدية...) ووثائقيات ذات طابع تاريخي عن حياة الرسل والأنبياء والأولياء والصالحين والقديسين..الخ إضافة إلى بعض الأخبار.

توزيع مصدر انتاج البرامج تبثها وسائل الاعلام الدينية

(جدول رقم 6)

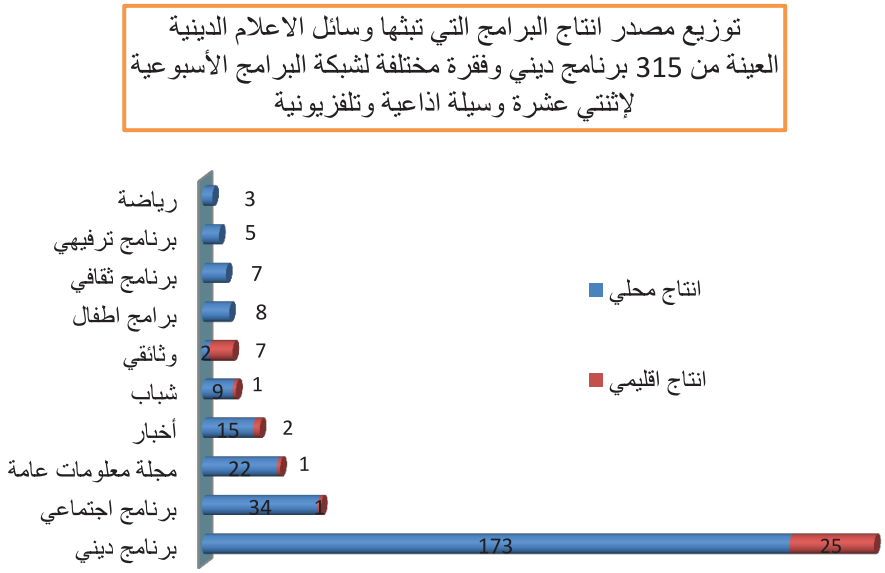

يشكل البرنامج الديني المحلي بحسب الجدول رقم 6 حوالي 87 % من مجمل البرامج الدينية، هذا يعني أن إمكانية ضبط محتوى البرنامج الديني متاحة ومعروفة المصدر، ما يقلل من مخاطر التحريض وبث الكراهية وتهديد السلم الأهلي، على اعتبار أنه في حال وقوع مساءلة أوملاحقة قانونية فإن المسؤولية تقع على عاتق المؤسسة والمنتج.

وإذا كان معرفة مصدر هذه البرامج ومنتجها يقلل من مخاطر الخطاب والرسائل الدينية الموجهة للمتلقي، فإن طريقة بثها أيضًا يمكن أن تساهم في ضبط ومراقبة هذا الخطاب.

فالجدول (رقم 7) يظهر أن 75 %من البرامج التي يتلقاها المواطن مسجلة، وهذا يعني أن هذه البرامج تخضع لمراجعة ورقابة صارمة من القيمين على وسائل الإعلام الديني تحت الدراسة ما يساعد في ضبط الخطاب المرسل من المؤسسة الإعلامية وتلك الوافدة عبر البرامج الحوارية والتفاعلية داخل الاستديو.

توزيع نوع البث لبرامج وسائل الاعلام الدينية

(جدول رقم 7)

توزيع نوع البث لبرامج وسائل الاعلام الدينية
العينة من 315 برنامج ديني وفقرة مختلفة لشبكة البرامج الأسبوعية
لإثنتي عشرة وسيلة اذاعية وتلفزيونية

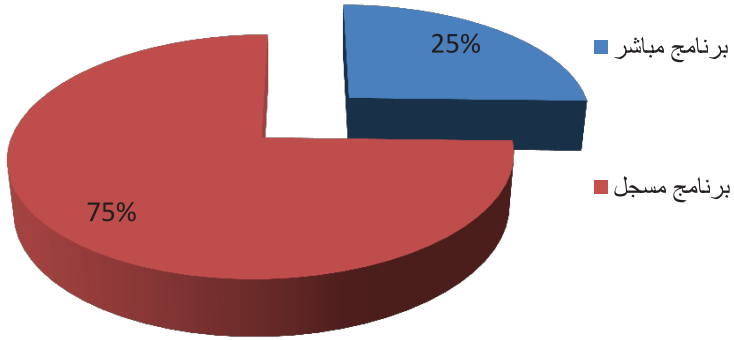

بالمقابل فان نسبة الـ 25 % من البرامج التي تبث مباشرة على الهواء، فهي تمثل نشرات الأخبار حيث وجدت في المؤسسات الإعلامية تحت الدراسة، إضافة إلى النقل الخارجي للإحتفالات والمناسبات الدينية وبعض البرامج الشبابية والإجتماعية التي تبث مباشرة على الهواء وتعتمد على مشاركة المتلقي.

د. الإطار التأثيري للبرامج

إن النتائج السابقة تدل على غلبة البرنامج الديني على شبكة البرامج الأسبوعية للمؤسسات الإعلامية الدينية الإذاعية والتلفزيونية موضوع الدراسة وهذا يحدد إطارًا موجهًا لطبيعة هذه البرامج، حيث يشكل التلقين حوالي 37 % من

المجموع العام . هذا الأمر مردّه إلى أن مقدمي هذه البرامج غالبًا ما يكونون من رجال الدين وهم يوجهون رسائلهم على اعتبارها حقائق قائمة على العقيدة وبالتالي لا بد من قبولها كما هي «تقرّبًا إلى الله» وتماثلًا «بالأنبياء والأولياء والقديسين والصالحين».

والتلقين هنا هو نقل تعليم أصول الدين والعقيدة للمتلقي.

توزيع الاطار التاثيري لبرامج وسائل الاعلام الدينية

(جدول رقم 8)

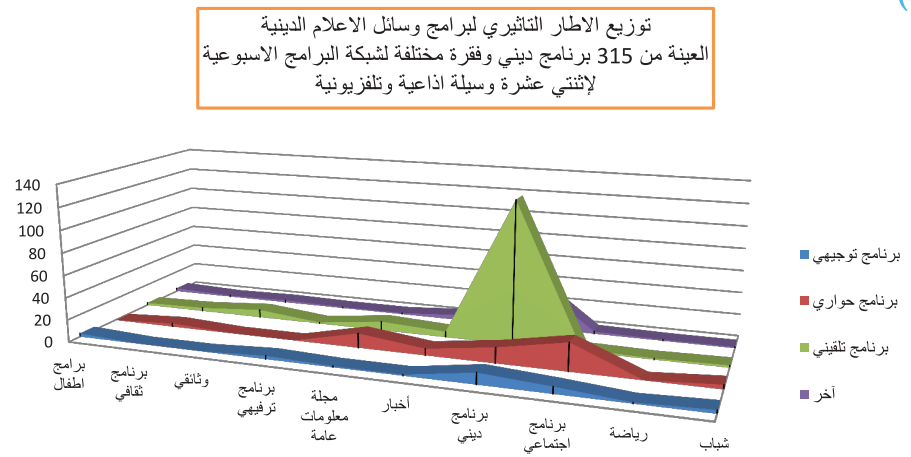

يأتي البرنامج الحواري في المرتبة الثانية وهو أيضًا يقوم على حوارات داخل استديوهات المؤسسة مع شخصيات «مؤمنة» حققت نجاحات، ويتضمن دعوةً للتماثل معها.

بدوره البرنامج التوجيهي يأتي كمساعد للبرنامج التلقيني اذ غالبًا ما يتضمن توجهات سلوكية وعملية مبنيّة أو مستوحاة من النص الديني.

وقد دلت الدراسة على أنّ البرامج الدينية في وسائل الإعلام المرصودة تستهدف بالدرجة الأولى المجتمع المحلي والعربي، إذ يُظهر الجدول رقم 9 أنّ 97 % من البرامج تبث باللغة العربية مقابل 3 % بلغات أخرى وهي تستهدف الجاليات الأجنبية الموجودة في لبنان والعالم العربي.

توزيع لغة برامج وسائل الاعلام الدينية

(جدول رقم 9)

توزيع لغة برامج وسائل الاعلام الدينية
العينة من 315 برنامج ديني وفقرة مختلفة لشبكة البرامج الاسبوعية
لإثنتي عشرة وسيلة اذاعية وتلفزيونية

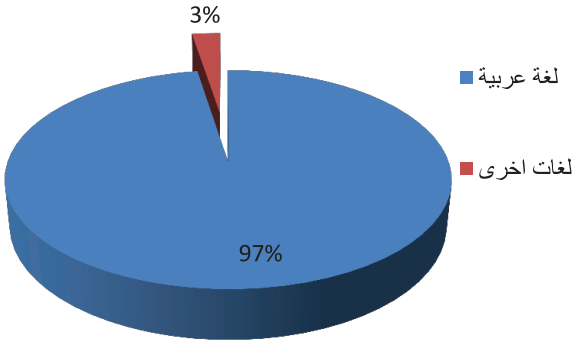

2. الخطاب الديني ومتطلبات السلم الأهلي

في هذا القسم سنحاول الإجابة على سؤالين أساسيين هما:

- ما هي مضامين الرسائل التي تبثها وسائل الإعلام الديني؟
- كيف تقارب هذه الوسائل المواضيع التي تطرحها ومدى تطابق مضامينها مع متطلبات السلم الأهلي؟

وتسهيلًا لعملية فهم الخطاب الذي تتضمنه هذه البرامج سنقسم الموضوعات إلى المحاور التالية:

أ. البرنامج الديني.
ب. البرنامج الإجتماعي.
ج. البرنامج الشبابي.
د. البرنامج الإخباري.

مع التأكيد على تداخل الخطاب الديني والإجتماعي والسياسي والشبابي في البرامج المذكورة.

أ. البرنامج الديني

تحتل البرامج الدينية في المؤسسات الإعلامية الإذاعية والتلفزيونية حيّزًا هامًّا من شبكة البرامج وهي تركز على بناء ثقافة دينية لدى المتلقي عبر دعوته للعودة إلى «الأصول» من خلال اتباع التعاليم المنصوص عليها في الكتب السماوية.

لذا نلاحظ استخدام المفردات ذاتها في هذه القنوات التلفزيونية ومحطات الإذاعة، بصرف النظر عن انتمائها الطائفي، فتتقاطع المفردات الداعية إلى المحبة والتسامح والتآخي وحرية المعتقد والحب والمغفرة والعدل... كما الدعوة إلى الإلتزام بالتعاليم الدينية أو التأكيد على المرجعيات الدينية ودورها، الخ.

إلا أن الإختلاف يتم عبر تأويل هذه المفردات والذي يستند إلى نصوص وأحاديث ومراجع دينية مختلفة، وهذا ما يشكل التمايز في الخطاب الديني لهذه المؤسسات ويقوم بعملية البناء الثقافي والإجتماعي للمعنى.

وهذا ما يؤدي إلى الدعوة غير المباشرة إلى إقامة علاقات إجتماعية ترتكز إلى بنية ثقافية دينية تعزز التراص الطائفي والمذهبي وتغذّيه من خلال النص الديني «الموحّد»من جهة وتدعو إلى قبول «الآخر» من جهة أخرى. ذلك أن البرامج الدينية المرصودة تطرح حرية الإعتقاد بشكل مباشر، وهذه الحرية هي في صلب العملية الإيمانية .

فبرنامج (فقه الشريعة – تلفزيون الايمان) يدعو إلى «الفهم المتجدد للنص الديني» بمعنى ربطه بالمتغيرات الإجتماعية ومواكبة العصر، إضافةً إلى «ضرورة التعرّف إلى الديانة المسيحيّة»، ويطرح المشتركات بين الإسلام والمسيحية، إضافة إلى دعوة المتلقي إلى الإستدلال على وجود الله بالعقل والإبتعاد عن الفهم الغرائزي للدين، وكل ذلك استنادًا إلى مبدأ «حرية الإعتقاد في الإسلام».

دور الدين في التطور يبرز كمحور أساسي في برامج تيلي لوميار (برنامج بين الأمس واليوم - الدين والدنيا) حيث التركيز على كيفية التوفيق بين الدين والدنيا من خلال تفسيرات للنصوص الدينية في مختلف الأديان، إضافة إلى طرح موضوعات مشتركة عند المسلمين والمسيحيين، كالعدل من الناحية الحقوقية والدينية والمسلكيّة، وانتقاد الحروب باسم الدين، والدعوة إلى السلام من خلال تعاليم الله في كل الديانات.

وللتثقيف الديني الصرف مكانته من خلال برامج خاصة (منبر الوعي – تلفزيون الايمان) حيث هناك شرح لفلسفة الحكم في الإسلام والمفاهيم المرتبطة بعاشوراء والصوم والحج وكل الأمور المرتبطة بالمناسبات الدينية.

وتحت عنوان «وكلّمنا بالأمثال» يتم عرض حلقات حول الإنجيل المقدس وشرح وتفسير الأمثال الدينية وربطها بالحياة الواقعية اليومية.

ويبرز رفع مستوى الوعي القائم على التربية والثقافة الدينية في برامج تلفزيون المحبة (عهوا المحبة) حيث يتم نقل محاضرات عن الظهور واللقاء المسكوني والتعريف بالجماعات الدينية المسيحية (الطريق الجديدة التي تدعو لوحدة الكنائس).

في المقابل فان البرنامج الديني في الإذاعات يتميّز بجرعات أكبر من التعبئة والتثقيف. ففي برنامج «في رحاب الشريعة» (إذاعة التوحيد) هناك دعوة واضحة للعودة إلى الأصول وهذا ما يتناقض بشكل واضح مع الدعوة إلى «الفهم المتجدد للنص الديني» (فقه الشريعة – تلفزيون الايمان) .

وفي الإذاعة ذاتها هناك دعوة «لعدم وضع حواجز» بين المذاهب (برنامج دور العلماء في التنمية).

وفي الوقت عينه يقدم هذا البرنامج وعدًا مستقبليًّا لكل مستمعيه يقوم على أن العالم سيتحول إلى الإسلام ويقدم نموذجًا إحصائيًّا يقول بأنه في العام 2050 سيصبح نصف عدد سكان ألمانيا مسلمين وعام 2075 سيصبحون الثلثين.

إذاعة البشائر تشترك كغيرها من المؤسسات الإعلامية الدينية بالتعبئة والتثقيف الديني. فبرنامج «يسألونك عن الإنسان والحياة» يبدأ بنصوص وآيات قرآنية ثم يتولى رجل دين (مقدم البرنامج) الإجابة عن أسئلة المستمعين التي تبدأ من «صحة الصداقة بين الرجل والمرأة إلى رتابة الحياة الزوجية والطلاق والزواج والصلاة ودور بيت مال المسلمين والصيام وتعدّد الزوجات ومدرسة أهل البيت...»الخ

وتأتي كل الإجابات التي يقدّمها البرنامج بالإستناد إلى فتاوى وشروحات ذات طابع توجيهي إجتماعي إستنادًا إلى تأويلات النصوص والتفسيرات .

الموضوعات نفسها يتم مقاربتها في إذاعة صوت المحبة. فبرنامج «نعم عالحلوة والمرة» الذي يقدمه أيضًا رجل دين مسيحي يطرح الحلول للقضايا الحياتية التي تأتي عبر أسئلة من المستمعين حول القضايا الزوجية والحب والزواج والإتكاليّة..الخ

ويختتم البرنامج بخطاب توجيهي يوضح أن «الرب شريك في الزواج» و«الحب ورغبة القداسة أساس الزواج» وأن على المرأة أن تتزوج «من الرجل الذي يحب يسوع المسيح».

الأسرة والرحمة والصلاة والصداقات والسهر والمسلسلات ومواضيع شرعية هي عناوين برنامج «رحاب الشريعة» في إذاعة طريق الإرتقاء ، حيث يتم التوجيه عبر المشايخ والعلماء الذين يستضيفهم البرنامج.

إلا أن الملاحظ أنّ الخطاب الديني يختلط مع السياسي في هذه الإذاعة، حيث يتم تعبئة المستمعين باتجاه «قضايا الأمة». والمقصود هنا الأمة الإسلامية، اذ على المؤمنين «ربط قلوبهم بقضايا الأمة» وفي الطليعة قضية فلسطين.

برنامج «أحكام الدين – إذاعة القرآن الكريم» أيضًا يقارب الموضوعات المرتبطة بالممارسة الدينية مثل الصوم والصلاة وحلف اليمين والمغفرة .. إلى قضايا أخرى مثل العادة السرية وقص الأظافر..الخ

ب. البرنامج الإجتماعي

صحيح أنّ البرنامج الإجتماعي في وسائل الإعلام الدينية يشكّل امتدادًا لعملية البناء المعرفي للبرنامج الديني، إلا أنه يتعدّاه إلى توجيه السلوكيات وفق القواعد الأخلاقية المستمدة من الدين.

ففي برنامج «بلا إطار» الذي يقدمه السيد جعفر فضل الله على تلفزيون الايمان، تطرح مسألة التحديات المعاصرة لتربية الأبناء والزواج ووجود الشيطان في واقعنا والحرية والعولمة واستعباد الإنسان والعدالة الإلهية والإسلاموفوبيا إلى مسألة الدين ومواجهة العصر وصولًا إلى إمكانية المشاركة بالأعياد غير الإسلامية.

إن معظم التوجيهات السلوكية التي يعرضها مقدم البرنامج تقوم على مبدأ أن الحل في «الدين وروايات الأئمة» وهي تشجع على التقارب والتعايش على اعتبار أن «الشعوب خلقت لتتداخل وتتعارف» بحسب مقدم البرنامج.

إلا أن اللافت في الحلقة التي عرضت لمسألة مشاركة المسلمين بالأعياد غير الإسلامية، لم يقدم أي إجابة مباشرة (نعم أم لا) بحيث كان الجواب «يمكن الإحتفال بطريقة لا تجعل من المسيح إلهًا».

وهذا ما يدل على أن التشابه في إرشاد وتوجيه سلوكيات المشاهدين والمستمعين لدى معظم محطات الإعلام الديني ترتكز على مبدأ الأخلاقيات العامة وعندما يصل الأمر إلى ما يعتبره البعض «أصل العقيدة» نلمس توجيهات غامضة أو ديبلوماسية.

وفي برنامج «ظواهر ليست من الدين» نلمس توجيهًا واضحًا لمكافحة ظواهر سلبية مثل الثأر وقضايا الشرف وتحقير المرأة وزواج القاصر وقتل المرتد والتكفير والتنجيم وتقديس علماء الدين وشيطنة الدين.

بعض هذه الموضوعات تتكرر في برنامج "Live @ Five" على تلفزيون المحبة (المرأة ودورها في المجتمع ، الإعتداء، الهجرة..الخ). إلا أن الفارق أن الإرشاد والتوجيه يأتي من خلال قصص تاريخية للقديسين المسيحيين ومشاركة المشاهدين من خلال اتصالاتهم، وهنا يأخذ التوجيه بعده الايماني ليتحول إلى سلوكيات ايمانية.

الدعوة إلى قبول الآخر المختلف وأصحاب الحاجات الخاصة تأتي عبر برنامج «قيمتي مش بقامتي» الذي تقدمه الأخت ميراي شاكر من جماعة «رسالة حياة». يقدم هذا البرنامج شهادات «تشيد بنور المسيح» من أشخاص «مختلفين»، كما يستضيف أشخاصًا من طوائف متعددة تحت عنوان «وحدتنا هي شهادتنا». موضوعات البرنامج عامة ذات طابع إرشادي توجيهي باتجاه العلم والإلتزام والايجابية في الحياة..الخ.

من ناحية البرامج الإذاعية فإن مضامينها وأهداف برامجها الإجتماعية لا تختلف عن سابقاتها. فبرنامج «لعلهم يتفكرون» الذي تعرضه إذاعة التوحيد – صوت الحق فإن الضيف هو دائمًا رجل دين، يدعو إلى ضبط الإنفعالات و«تحويل الإحساس إلى إدراك» ، كما يدعو إلى غرس حرية التفكير عبر قراءة نقدية لمفهوم الحرية ويقرّ بأن «الإختلاف فيه مشاركة» لأن «اختلاف العقول جيد». لكن تبقى فكرة التقرب إلى الله موضع تجاذب عقائدي.

كما يطرح برنامج «شماليات» القضايا البلدية في الشمال اللبناني ويناقش موضوعات طبية كالأمراض المستعصية ويسلط الضوء على «الإبداعات والإختراعات في مدينة طرابلس» ويعرّف ببعض تاريخ المدينة (ساحة التل – ساحة الميدان ..الخ) إضافة إلى تنظيم لقاء حول قانون العنف الأسري وشرح موقف الإسلام من حرية المرأة مدافعًا عن مسألة عدم المساواة لأن «عدم التوازن هو لعدم التساوي في الحقوق والواجبات» وطاعة المرأة (للرجل) هي «كالجهاد» «تدخلها الجنة».

هذا الموقف والتوجيه المحكوم ب«تأويل بعض المفاهيم الدينية» وهو لا يمكن أن يقرب المفاهيم الإجتماعية حول المرأة وسواها في المجتمعات المتنوعة كلبنان.

«لغتنا» عبر إذاعة راديو السلام تقدم توجيهات وإرشادات عبر أقوال في المراهقة والمطالعة والعلاقة بين الحرية والقراءة إضافة إلى شرح بعض المفردات. ويتضمن البرنامج طرح مواضيع ومشاريع للمجمع المقدس.

بدورها إذاعة صوت المحبة تدعو إلى خدمة المجتمع عبر برنامج «هونها بتهون». ويدعو البرنامج إلى التعامل «بنفس ايجابي – ايماني» و «استمداد القوة من الرب في كل أمور حياتنا» حتى تصبح «الحياة أفضل». ويتوسع البرنامج ليطال العمال الأجانب في لبنان ويطرح قضاياهم ومشكلاتهم تحت عنوان «سوا بنعمل الفرق».

إذاعة طريق الإرتقاء تطرح المواضيع الإجتماعية عبر برنامج «طرابلس اليوم» الذي يطرح ملفات المدينة البلدية، وفقرات تثقيفية عن التكنولوجيا والصحة والتعليم والبيئة..الخ . لكن الجو الديني يرافق البرنامج عبر الأناشيد الدينية.

برنامج «صباحكم ريان» يحاكي القضايا الإجتماعية عبر إذاعة القرآن الكريم ويطرح الموضوعات التربوية القائمة على «التربية الإسلامية الصحيحة» كما يدعو إلى النظافة والحفاظ على البيئة مثلا من «خلال الإستعانة بالنصوص الدينية الدالة على هذا السلوك: «ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها». هنا أيضًا التوجيه السلوكي يتعدى البعد الأخلاقي إلى البعد الإيماني.

ج. البرامج الشبابية والتفاعلية

تعتبر فئة الشباب هدفًا أساسيًّا لأي وسيلة إعلامية، على اعتبار أنّ نجاح عملية التأثير فيهم تشكّل توسّعًا إجتماعيًّا للأفكار والسلوكيات المراد تسويقها داخل المجتمع، لذا تتوسع المواضيع المطروحة في هذه البرامج إلى أبعد الحدود ويركز معدّوها على المشاركة الفاعلة لعنصر الشباب داخل الأستديو أو خارجه.

فبرنامج «وورك شوب» الذي يعرض على شاشة تلفزيون الإيمان يعلن عن نفسه من خلال الإسم باللغة الأجنبية أوّلًا وهو يطرح مواضيع ذات طابع تعليمي تثقيفي كمهارات التواصل الفعال وفن الكتابة الإبداعية وماذا تقرأ؟ والتربية الذكية وقيادة الرأي وتقدير الذات وإدارة المشاعر السلبية من الشباب وكيفية اختيار الصديق والذكاءات المتعددة إضافة إلى التفكير العقائدي.

وتشكل العناوين عنصر اهتمام وجذب لدى معظم الشباب وهي ذات أبعاد تصب في مفهوم التنمية البشرية.

ويعتمد البرنامج على حضور الشباب على المسرح ويقوم على قواعد أخلاقية عبر سرد قصص تاريخية ذات صلة بالموضوع المطروح. ويتولى مقدم البرنامج إدارة عملية التثقيف. وتكون المشاركة عبر تقديم تجربة «ناجحة من أحد الحضور» (يعتقد أنها معدة ومراقبة سلفًا).

بالمقابل فان برنامج «ألو ريتا» الذي يقدم ضمن فترة «كيدز تايم» على تيلي لوميار يركز على سلوكيات السيد المسيح ويدعو الأطفال والشبيبة إلى «التماثل بالسيد المسيح». ويتم التفاعل عبر أسئلة عن حياة القديسين داخل الأستديو أو عبر الهاتف.

وتبرز التربية الشبابية بشكل أوضح في برنامج «ستريس»، اذ يتم عرض المواضيع بمشاركة الشباب مع «ضيف مميز» يشكل حافزًا لهم من خلال تجربته الشخصية .

فعند مناقشة أنواع الضغط النفسي عند الشباب وكيفية السيطرة عليها، يطرح الشباب داخل الأستديو الضغوطات التي يتعرضون لها ويناقشونها مع الضيف (الممثل) الذي يروي تجربته الخاصة إضافة إلى تأييد من مقدم البرنامج.

موضوعات شبابية أخرى مثل النقص العاطفي والعمل وغيرها يتم معالجتها بنفس الطريقة.

Whatsapp jesus هو برنامج شبابي على شاشة تلفزيون المحبة وهو تفاعلي يقوم على التنافس بين فريقين من جمعيات مسيحية حول المعلومات العامة وأسئلة من العهد القديم والجديد. يهدف البرنامج إلى زيادة الروابط بين الشبيبة المسيحية إضافة إلى تدعيم الثقافة الدينية.

البعد الديني الذي يحرك البرامج الشبابية والتفاعلية يتلاقى أيضًا مع برنامج «هوا الشباب» الذي يبث على إذاعة البشائر، اذ لا تخلو حلقاته من ضيوف يحملون صفة (الحاج أو الباحث الإسلامي).

والبرنامج ذاته يتطرق إلى موضوعات عدة مثل المسرح ودوره في بناء الثقافة وزرعها في الأجيال الجديدة. وهو يعرض لمسرحية «هيدا نحنا» المستقاة من «مدرسة الامام علي»، اذ يحاول البرنامج أن يتناول موضوع الحرية الفردية ويشير إلى أن مخرجة هذه المسرحية «غير محجبة» كما يستضيف فنانًا من الطائفة المسيحية.

تبدو هذه المشاركات والإرشادات شكلية إذ أن البرنامج وفي الحلقة نفسها (الفقرة الثانية منه) يدعو مباشرةً إلى ضرورة التعليم الديني في معرض الحديث عن أهمية الأسرة «فالوازع الديني مهم للولد» ويجب «تأسيس أولاد مستقلين بعد زرع القيم...» و«الدرس الديني يزيد التقوى والتعلق بالله». واللافت أن الفقرة تنتهي بنقد للمسرح الذي يحتوي على الرقص والغناء.

مشاركة الشباب تأتي ضمن فقرة «بصمة شباب» حيث يفسح في المجال لتقديم مواهب شبابية وعرض إنتاجاتهم ودعوة إلى الحب مقابل نزعة العنف وإلى علاقات قائمة على الإحترام.

التأطير الديني والأخلاقي كثير الوضوح في هذه البرامج. هذا الأمر تدل عليه برامج شبابية تعرض على إذاعة الفجر «بيني وبينك» و «ميكرو الشباب» الذي يعترض بشدة، من خلال مقاربته لموضوع اختلاف مفهوم الحرية، على

الجرأة أي «المناظر غير اللائقة «(الخلاعية والجنسية) وبرامج الترفيه والحب والغرام والخيانة والطلاق والمثلية الجنسية. والبرنامج يذهب إلى حد المطالبة بالتحرك وعدم الاكتفاء بالإستنكار إضافة إلى تقديم «النموذج الصح».

«النموذج الصح» هو ما تعرضه كل وسيلة على أنه المثل الإجتماعي والأخلاقي والسلوكي والثقافي والديني والسياسي الذي يجب اعتماده. هذا النموذج يتكون من خلال الوسيلة الإعلامية الدينية بعلاقتها مع جمهورها من دون أن يشكل إطارًا جامعًا لشرائح المجتمع اللبناني والعربي حتى الساعة.

إذاعة صوت المحبة وراديو السلام يبثان برنامجين شبابيّين هما «عنا فكرة» وهو برنامج شبابي وأطفال وبرنامج «كلمتك أولى» بلغة «شات».

البرنامج الأول هو برنامج مسابقات ومعلومات عامة وروحية. أما البرنامج الثاني فهو تفاعلي مع الناس خارج الأستديو إذ تتم مناقشة أمور وأسئلة حول الخوف ودور الأسرة بجذب الأولاد للكنيسة ودعوة إلى الصلاة في إطار روحاني.

بدورها إذاعة القرآن الكريم تقدم برنامجًا للشباب «عبر الكلمات» وتطرح مسائل مثل إدراك النجاح، والفوز، والشجاعة، والعزم والإصرار، ولا شيء دون ثمن، والمسؤولية، والنشاط، والظهور على الساحة، وبناء السمعة الطيبة، والأبطال يصنعون من داخلهم، والإرادة، وتقبل الظروف، وتغيير الوضع. هي مواضيع تحاكي هواجس الشباب وطموحاتهم وتعالج خيبات الأمل لديهم في إطار ثقافي قائم على عرض تجارب من التاريخ والحاضر.

د. البرنامج الإخباري والسياسي

المعروف أن البرنامج الإخباري لا يعرض على كل محطات الإعلام الديني وحيث وجد هذا البرنامج (الأخبار) يركز على الأخبار والأنشطة الدينية. فبرنامج «ما وراء المشهد» على قناة الايمان يعرض للقضايا السياسية والإجتماعية والإقتصادية «وفقًا لدرجة أهميتها وارتباطها برؤية القناة وتوجهها»، مثل مواضيع اللجوء السوري، الأمن المائي، الأكراد وحلم الإستقلال، الغاز والحرب الدافئة، البحرين في لعبة الصراع الخارجي، الإسلاموفوبيا، اليمن، السعودية وايران وغيرها. ويقوم البرنامج بحشد المواقف المؤيدة لتوجهاته عبر استضافة متخصصين ورجال دين من كل الطوائف .

بالمقابل يستضيف برنامج «حديث الساعة» على تيلي لوميار ضيوفًا في موضوع الإنتخابات وأزمة قطر وغيرها. كما تعرض نشرتها الإخبارية للأنشطة الكنسيّة والمسيحيّة بشكل عام.

في الإذاعة يختلط الإخباري بالسياسي والديني على السواء. فبرنامج «المحررالإسلامي» (الثقافي البيئي) في إذاعة البشائر

يركز على أخبار المسلمين في أوروبا ويقدم تطبيقات دينية لمسلمي فرنسا والسنغال ويعرض لمسألة حظر الحجاب في هولندا وبصورة عامة «لمعاناة المرأة المسلمة في الغرب».

ويدعو البرنامج لثقافة دينية ويعرض لأخبار منظمات البيئة (السيارة الخضراء في قطر) ويدعو المواطنين لمشاركة أكبر في الحفاظ على البيئة ويشيد بالدور الرائد لهيئات المجتمع المدني التي تهتم بالبيئة. إضافة إلى بث الأخبار الثقافية والتراثية والفنون والإصدارات والمواعيد الثقافية.

وفي«برنامج بلا قيود» يمتزج السياسي بالديني. ففي حلقة عن عيد المقاومة والتحرير يقدم البرنامج من خلال آية قرآنية «وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله، ان الله عزيز حكيم». فالتوجه السياسي هنا يختلط بالتفسير القرآني للنص حيث يتم نقد المواقف المحلية «والإعلام المأجور» الذي لا يتوافق مع هذه النظرة مع اتصالات من الكونغو وضيف في الأستديو ورصد للمواقف على الفيس بوك واتصال من فلسطين.

قضية فلسطين حاضرة أيضًا عبر برنامج «حقائق فلسطينية» الذي يبث من إذاعة صوت الحق. ويدعو البرنامج إلى تعبئة إسلامية «لهزيمة المشروع اليهودي» وإن هناك بشرى ربانية في هذا الصدد.

«إذاعة الفجر» عبر برنامج « تبرعات فلسطين» وسّعت الإطار السياسي الديني. فالتبرع إضافة إلى أنه «فعل خير» فانه يحتسب من المنظار الديني «التبرع يدخل في ميزان حسنات». أما برنامج «في أروقة السياسة» فانه يذهب بعيدًا في التعرض لقضايا المنطقة ويتحدث عن «ظلم الشعب السوري» و«استشهاد» الشيخ البلغوسي في السويداء والنفوذ الايراني والتغيير الديموغرافي في سوريا.

أما محليًّا فيدعو البرنامج إلى الحوار بين الأطراف السياسية لحل الأزمات ويتحدث عن الفجوة بين المواطن والسياسة وقانون الإنتخاب والفساد والمحاصصة والمنظومة الطائفية والموازنة والأمن في مخيم عين الحلوة.

أما راديو السلام فيكتفي في نشراته الإخبارية بعرض أخبار الكنيسة دوليًّا ومحليًّا وأخبار المجمع الانطاكي والأبرشيات إلى بعض الأمور الإجتماعية والتربوية .

بالمقابل فإن إذاعة القرآن الكريم تركز على أخبار العالم الإسلامي وتشيد بدور الكويت ومسعاها كوسيط من دون أن تنسى القضية الفلسطينية والمجاعة في اليمن.

خاتمة

من خلال هذه الدراسة يمكن التوصل إلى مجموعة من الخلاصات ننطلق منها لبناء مجموعة توصيات.

1. خلاصات

إن مراقبة ومتابعة وتحليل مئات ساعات البث اليومي لوسائل الإعلام الديني اللبنانية موضوع هذه الدراسة تظهر بشكل واضح تشابهًا في الأداء المهني عند طرح الموضوعات العامة يقابله تمايزًا عند طرح الأمور المرتبطة بالفكر العقائدي وبالدين والمذهب وانعكاساتها على السلوك والتوجيه والإرشاد والتعبئة والتثقيف التي تستهدف كل شرائح المجتمع. ويمكننا تحديد بعض مرتكزات الخطاب الديني المرصود على الشكل التالي:

أ. يغلب على مقدمي البرامج في وسائل الإعلام صفة رجل الدين أو الخبير في الشؤون الدينية (الإسلامية والمسيحية) أو «الحاج» و«الأخت» إضافة إلى ضرورة حضور رجل الدين كضيف للخطاب في معظم البرامج التي تبثها هذه الوسائل. وبدا واضحًا من خلال التحليل أن الخطاب الديني يعتمد على السلطة الدينية التي تمثلها النصوص والمرجعيات ورجال الدين ويستعان بهم لمنح الشرعية الدينية لخطابهم لدى الجمهور المتلقي، ذلك أن هذا الخطاب يستند إلى الهالة الدينية والقوة اللسانية (الفقهية). لذلك كان من الملفت أن القدرة على التفاعل أو الحوار المتكافئ بين ضيوف البرامج الحوارية والتفاعلية (شبابية أو عامة) كانت ضعيفة، اذ لا قدرة للمشاهد أو المستمع العادي او المحاور الموجود داخل الاستديو أو عبر الهاتف على مقارعة هؤلاء لسببين أساسيين: الأول يرجع للصفة التمثيلية لهؤلاء. والثاني عدم امتلاك القوة المعرفية لاسيما للنصوص الدينية. لذا غلب على معظم البرامج صفة التوجيه والتعبئة والإرشاد.

ب. ان معظم الرسائل الإعلامية التي بثتها وسائل الإعلام الدينية موضوع الدراسة تستند إلى المعتقدات والقيم التي تتقاسمها وسائل الإعلام الدينية مع الطائفة التي تتحدث باسمها. وهنا كان من السهل ملاحظة درجات القبول بأي شيء يقال وخاصةً في برامج الحوار التي يشرك فيها جمهور داخل الاستديو أو خارجه، ذلك أن رجل الدين (الحاضر دائمًا في وسائل الإعلام الديني) يمتلك حق الإمتياز في الحديث عن الدين وتفسيراته وتطبيقاته في الحياة الإجتماعية والسياسية والإقتصادية وكل مناحي الحياة اليومية. لذا كان هذا الخطاب يتضمن طريقة «الأمر والنهي» أكثر من الإقناع ، لأن «الوصول إلى رضا الله» أو التماثل مع الأنبياء والقديسين يقضي بتقبل ما يقال من دون نقاش.

ج. ان الوصول إلى التعايش الإجتماعي بسلام وتعاون ومحبة يقتضي أن تبنى النظرة والعلاقة مع الآخر إلى قواسم ثقافية وفكرية واجتماعية وتربوية. إلا أن الملاحظ أن البرامج التي تقدمها وسائل الإعلام الديني المدروسة تقوم على بناء سردي للهوية الدينية والمذهبية بدءًا من الطفل. فالهوية بالنسبة لهذه المؤسسات هي الوعي المتجدد للذات وهي تتجسد عبر التجربة الإجتماعية والواقع المعاش

إن تشخيص الآخر «كمختلف» والدعوة إلى قبول هذا الإختلاف الذي حسب كل البرامج هو من أصول الدين الإسلامي والمسيحي لا يكفي إذا كانت البرامج تعرض للإختلاف والتمايز العقيدي والفكري والثقافي والعادات والسلوكيات الإجتماعية وصولًا إلى إمكانية المشاركة في الأعياد للطوائف الأخرى. والمنطلق يكون دومًا الطائفة التي ينتمي إليها الآخر فيما يغيب الإنتماء الوطني الجامع.

د. ان السرد التاريخي الذي غالبًا ما استعانت به البرامج الدينية والإجتماعية يساعد في تشكيل هوية طائفية وبناء «الإنسان المؤمن». إلا أنها في الواقع تفصل الأنا عن الآخر باعتباره مختلفًا فكريًّا وثقافيًّا وهذا ما أثار جدلًا في الندوة التمهيدية التي عقدتها مؤسسة مهارات بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لعرض المؤشرات الأولية لهذه الدراسة، اذ بيّنت أن الإعلام الديني يمكن أن يؤدي إلى بناء جدران فكرية وثقافية أمام أبناء المجتمع الواحد وذلك عبر تأكيد الخصوصية الطائفية والمذهبية التي تتشكل عند تعزيز الثقافات التاريخية.

وعلى سبيل المثال بين مفهوم الأمة والوطن هناك تناقض، فمفهوم الأمة يدعو ضمنًا إلى نقل اهتمام المواطن إلى خارج المجتمع الذي يعيش وإعطائه الأولوية على حساب المصلحة المجتمعية وأحيانًا منظومة السلم الأهلي برمته، وأكبر دليل على ذلك الجماعات الإسلامية التي برزت مؤخرًا.

ه. ان الخطاب الديني والإجتماعي الذي تبثه وسائل الإعلام الديني يحمل منطقًا ايديولوجيًّا خاصًّا وان كان يدلّ على المشاركة بين الأديان والمذاهب والطوائف. ان استخدام التاريخ الديني للأنبياء والمرسلين والقديسين والأولياء والصالحين كما هو حاصل في معظم البرامج التي تم رصدها لبناء ذاكرة جماعية من خلال إضافة الطابع الأسطوري (برامج الأطفال – الرسوم المتحركة) يدفع المتلقي إلى الإنجذاب والتقليد. وهذا الإستخدام يقوم على غربلة وجمع ونقل ومحو بعض الأحداث ليعاد تشكيلها حسب الحاجات الآتية ومتطلبات البوح بما هو مكتوب.[13]

و. بدا واضحًا التأطير الديني للأحداث السياسية المحلية والإقليمية والدولية، اذ تم تحليل وتقديم الأحداث السياسية والإجتماعية والأمنية وفق الإنتماء الديني – السياسي لبعض المؤسسات الإعلامية المدروسة.

[13] Veyrat-Masson, Isabelle. Entre mémoire et histoire: la seconde guerre mondiale à la TV. p.151-169-1990, Hermes.

ز. ان البرامج التي تبثها وسائل الإعلام الدينية متنوعة ترتكز إلى العقيدة وتفرعاتها بشكل مباشر وغير مباشر. ان معظم هذه البرامج ركزت على انتقاد الحروب باسم الدين وشرحت موقف الأديان منها. كما أنها دعت إلى السلام والتعايش من خلال تعاليم الله في كل الديانات وهذه الدعوة تتشارك فيها وسائل الإعلام المسيحية والإسلامية. وقد انطلقت من مسلمات دينية مثل:

- الانسان الصالح هو الإنسان المؤمن.
- العدالة من خلال النص الديني.
- المساواة من خلال النص الديني.

هذه المنطلقات تساهم في بناء انسان مؤدلج دينيًّا ومذهبيًّا وطائفيًّا بشكل كامل. هذا الإنسان يمكن الركون إلى سلوكياته الأخلاقية الدينية لتدعيم السلم الأهلي من جهة. إلا أن الخوف يأتي من عملية الإستثمار السياسي لهذا البناء الايديولوجي في منطقة تشتعل فيها الصراعات الدينية والمذهبية وتختلط بالسياسات المحلية والإقليمية والدولية .

2. توصيات

إنطلاقًا من هذه الخلاصات نرى ضرورة:

- ايجاد مساحات للخطاب المدني ولقيم المواطنة داخل الإعلام الديني، لأن من شأن ذلك أن يعزز بناء «الإنسان المواطن» وليس فقط «الإنسان المؤمن». ان هذا الأمر ضروري في بلد تعدّدي لضمان السلم الأهلي وتعزيز القيم المشتركة عند المواطنين.

- العمل على تعزيز التربية المدنية على الصعيد الوطني بشكل عام لأن التربية الدينية التي تسوّقها وسائل الإعلام الديني غير كافية لبناء قيم مشتركة أساسية تضمن بناء مواطنية صحيحة ورسم قواسم مشتركة يلتقي عليها أبناء الوطن الواحد.

- تعزيز خطاب الإعتدال الديني وإخراجه من الحالة الفردية لكل مؤسسة إلى الحالة الجامعة، التي تجعل من المؤسسات الإعلامية الدينية مجتمعة، مرجعية عامة في بناء ثقافة السلم الأهلي المؤثرة في سلوك الأفراد والمجتمعات.

- العمل على إبعاد الثقافة الدينية عن دائرة الإستغلال في التعبئة الخاطئة التي تهدد السلم الأهلي والإستقرار من خلال الثقافة المضادة التي تزرعها الجماعات المتطرفة.

- تنظيم دورات تدريبية للإعلاميين العاملين في مؤسسات الإعلام الديني بهدف تأهيل وتصحيح المفاهيم والمصطلحات التي تحاكي ثقافة الحوار والإنفتاح على الآخر.

- لا بدّ أخيراً من دراسات معمقة أخرى لخطاب وسائل الإعلام الديني لتبيان أوجه الالتقاء بينها وأوجه التعارض لأن من شأن ذلك أن يساهم في معالجة التناقضات والعمل على أن تساهم وسائل الإعلام الديني في بناء السلم الأهلي.

الفهرس

أولًا: الإطار العام للدراسة

1. لماذا هذه الدراسة؟
2. أهمية الدراسة
3. مشكلة الدراسة
4. منهجية الدراسة
5. تعريفات إجرائية
6. عينة الدراسة

ثانيًا: وسائل الإعلام الديني في لبنان

1. محطات التلفزيون
2. الإذاعات

ثالثًا: تحليل خطاب الإعلام الديني

1. برامج الإعلام الديني

أ. موضوعات البرامج الدينية

ب. توقيت البرامج الدينية

ج. مصادر البرامج الدينية

د. الإطار التأثيري للبرامج

2. الخطاب الديني ومتطلبات السلم الأهلي

أ. البرنامج الديني

ب. البرنامج الإجتماعي

ج. البرامج الشبابية والتفاعلية

د. البرنامج الإخباري والسياسي

خاتمة

1. خلاصات

2. توصيات

شعوب متمكنة.
أمم صامدة.

لمزيد من المعلومات

مشروع بناء السلام في لبنان التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي

مبنى البنك العربي - الطابق السادس

شارع رياض الصلح

النجمة، بيروت - لبنان

هاتف: 980583 - 01 / 119160 - 70

www.lb.undp.org